وتقليد الاعمال ومنها كثرة التواليف في العلوم وكثرت الاختصارات
فانها مخلة عاقيفه فتح اما الوثوق بالمستقبل فلا ينبغي للعاقل
لان كل يوم آت بمشاغله فلا يوخر شغل يومه الى غد فتح واما
الوثوق بالزكاه فهو من الحماقة وكثير من الاذكيا فاته العلم
بهذا السبب فتح واما الانتقال من علم الى علم فليران
يستحكم الاول فهو سبب الحرمان عن الكل فلا يجوز وكذا ه
الانتقال من كتاب الى كتاب لذلك فتح واما طلب المال
او الجاه والركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع
غيره او على سبيل التبعية ولذلك ترى كثيرا من الناس لا ينالون
من العلم قدر اصالحا يعتد به لاشتغالهم عنه بطلب المنصب
والمدرسة وهم يطلبونه دايما ليلا ونهارا سرا وجهارا
ولا يفترون وكان ذكرهم وفكرهم تحصيل المال والجاه مع انهما
كهم في اللذات الفانية وعدم ركونهم الى السعادة الباقية ه
ومناصبهم في الحقيقة مناصب اجنبية لانها شاغلة عن
الشغل والتحصيل على القانون المعتبر في طريقه فتح واما
ضيق الحال وعدم المعونه على الانتقال فمن اعظم الموانع
واشدها لان صاحبه مهموم مشغول القلب ابدا فتح
واما اقبال الدنيا وتقلد الاعمال فلا شك انه يمنع صاحبه
عن التعليم والتعلم فتح واما كثرة المصنفات في العلوم
واختلاف الاصطلاحات في التعليم فهي عايقه عن التحصيل
لانه لا يبقى عمر الطالب في صناعة واحدة اذ الخرج لها الان ماه
صنفوه في العقه مثلا من المتون والشروح بحلو التزم طالب
لا يتسر له مع انه يحتاج الى تمييز طرق المتقدمين والمتاخرين
وهي كلها متكررة والمعنى واحد والمتعلم مطالب والعمر ينقضي
في واحد منها ولو اقتصر واعلى المسايل المذهبية فقط كان الامر

دون

دون ذلك ولكنه داء لا يرتفع ومثله كتاب العربيه مثل كتاب
سيبويه وما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين والاندلسيين وطرق المتاخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما
كتب في ذلك كيف يطالب به المتعلم ويقتضي عمره دونه ولا يطمع
احد في الغاية منه فالظاهر ان المتعلم لو قطع عمره في هذا كله
فلا يبقى له بتحصيل علم العربيه الذي هو آلة من الالات ووسيلة
فكيف يكون في المقصود الذي هو الثمرة ولكن الله يهدي من
يشاء فتح واما كثرة الاختصارات في العلوم فانها مخله بالتعليم
وقد ذهب كثير من المتاخرين الى اختصار الطرق في العلوم
وبيد ونوف منها مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسايله
وادلتها باختصار في الالفاظ وحشوا القليل منها بالمعاني
الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا
على الفهم وربما عمدوا الى الكتب المطولة فاختصروها تقريبا
للحفظ كما فعله ابن الحاجب في اصوله وابن مالك في العربيه
وفيه اخلال بالتحصيل لان فيه تخليطا على المبتدي بالقاء
الغايات من العلم عليه وليس استعداد القبول لها ثم فيه
شغل كثير بتتبع الفاظ الاختصار والغوصة للفهم لتزاحم ه
المعاني عليها ثم ان الملكة الحاصلة من المختصرات اذا تم
على سداده فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من ه
الموضوعات البسيطة لكثرة ما فيها من التكرار والاطالة
المفيدين لحصول الملكة التامة والمقصد والى تسهيل الحفظ
اركبوهم صعبا بقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة

المنظر السادس في ان الحفظ غير الملكة العلمية

اعلم ان من كان
عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل على
طايل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ

Copyright King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)